Received at: 2023-4-29 Accepted: 2024-5-2 Available online: 2024-5-7

طرز المدارس الإسلامية الرسولية الباقية باليمن (٦٢٦- ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م)

The Style of the Rasulid Islamic Schools Remaining in Yemen (626-858H/1229-1454AD)

علي سعيد سيف

أستاذ الآثار الإسلامية جامعة صنعاء (اليمن)

Ali Saeed Saif

Professor of Islamic Archeology Sana'a University (Yemen)

aalobidi4@gmail.com a.saif@su.edu.ye

الملخص:

نهج بنو رسول في إنشاء المدارس نهج الأيوبيين بالاهتمام بها والإنفاق عليها، وتتكون المدرسة من مكونات عدة أهلتها للقيام بأداء وظيفتها، وهي مسجد المدرسة والفناء ومساكن الطلبة وقاعات الدرس وضريح المنشئ والكتاب (المعلامة)، إضافة إلى العناصر المعمارية الأخرى سواء ما وجد منها من أسلوب التغطية (القباب) والمحاريب والمآذن وغيرها، ولذلك يمكن تقسيم طراز مدارس بني رسول في اليمن حسب أهم عنصر معماري فيها، ألا وهو مسجد المدرسة إلى عدة طرز هي: أولا: تخطيط المدارس متعدد ومتنوع القباب، ثانيا: تخطيط المدارس ذات القباب الخمس، ثالثا: تخطيط المدارس ذات القباب الثلاث، رابعا: تخطيط المدارس ذات القبتين، خامسا: تخطيط المدارس ذات القبة الواحدة، سادسا: تخطيط المدارس المغطاة بأقبية، سابعا: تخطيط المدارس المغطاة بأسقف مسطحة، وسوف تتم دراسة طرز مدارس بني رسول من خلال التخطيط العام للمسجد في المدرسة باعتبارها أهم عنصر معماري اهتم به المعمار اليمني في عصر بني رسول إلى جانب إعطاء نبذة مختصرة عن تاريخ دولة بني رسول إضافة إلى مقدمة سريعة تبين نشأة المدارس وخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوخاة من هذا الموضوع مذيلا بأشكال وصور توضيحية وقد اعتمدت الدراسة لمنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات الدالة: بني رسول؛ طرز ؛ تخطيط؛ قبة؛ قبو ؛ مسطح.

Abstract:

The Banu Rasul inherited the rule of Yemen from the Ayyubids. The school consists of several components that qualified it to perform its function, which are the house of prayer, the courtyard, the students' residences, the classrooms, the shrine of the originator, and the book (the teacher), in addition to other architectural elements, whether they are found in the style of covering (domes), mihrabs, minarets, etc. Therefore, the style of built schools can be divided Rasul in Yemen, according to the most important architectural element in it, which is the house of prayer, into several styles: First: the multi-domed school layout. Second: planning schools with five domes. Third: planning schools with three domes. Fourth: planning schools with two domes. Fifth: planning one-domed schools. Sixth: planning schools covered with basements. Seventh: Planning schools covered with flat roofs. The style of the Bani Rasul schools will be studied through the general planning of the prayer house in the school as the most important architectural element in which Yemeni architecture was concerned in the era of Bani Rasul, in addition to giving a brief overview of the history of the Bani Rasul state in addition to a quick introduction showing the establishment of the schools and a conclusion that includes the most important expected results. This topic is appended with illustrative forms and images. The study adopted the descriptive analytical approach.

Keywords: Bani Rasul; Style; Flat Vault Dome; Layout.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

المقدمة:

يعد البحث في طرز المدارس الإسلامية من الموضوعات الجادة في الدراسة وذلك بسبب ان الكثير من الباحثين درسوا هذا النوع من المنشآت الدينية لما تتمتع به هذه المنشآت من عناصر معمارية متعددة ومتنوعة، ومن هذه المنشآت المدارس الإسلامية اليمنية التي تظافر عليها الكثير من الباحثين بالدراسة سواء عرب أو أجانب أو يمنيين ومن هذه الدراسات التي تطرقت لمدارس بني رسول منها رسالة عبد الله الراشد، المنشآت المعمارية الرسولية في اليمن، ورسالة محمد عبده عثمان، المدرسة في زبيد تخطيطها وعمارتها ورسالة نهى صادق، العمارة الرسولية في اليمن ورسالة امال المصري، العمائر الرسولية بمدينة تعز، ومقال لمحمد سيف النصر أبو الفتوح نظرة عامة الى المدارس اليمنية، تخطيطها وعناصرها المعمارية وكتاب لعبد الله الحداد، مدينة حيس اليمنية تاريخها واثارها الباقية، وبحث عن المدرسة اليمنية: نشأتها وظائفها، عمارته وانواعها، وكتاب لعبدالرحمن جار الله، ذي السفال مدينة الاثار الإسلامية ورسالة هيفاء مكاوي، مدارس اميرات الدولة الرسولية، وكتاب لعبد العزيز السنيدي المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية، ومن خلال استعراضنا لهذه الدراسات نجد أن هذه الدراسات تطرقت لوصف المدارس دون أن تتعرض لعملية تطريز لتخطيط المدارس وما وجد من تطريز لها كان في مقال الدكتور محمد سيف النصر الذي قسم المدارس الى طرازين بناء على حجم المدرسة وهي المدارس الكبرى والصغرى وحذا البعض حذوه في التقسيم، وجاء هذا البحث ربما مغاير حيث اعتمد على اهم عنصر معماري في المدرسة وهو المسجد وذلك لمكانة هذا العنصر المعماري في المسجد فقد احتل اهم مكان فيها إضافة الى ذلك نجد ان بعض من هذه المدارس ليس فيها سوى المسجد وايوان صغير للدراس لذلك اعتمد الباحث على عنصر المسجد لما تميز به من تغطية تنوعت بين القباب المتعددة والاقبية والمسطح، ومع ذلك فان الباب مفتوحا للباحثين للخوض في هذه الدراسة.

١. نبذة مختصرة عن تاريخ دولة بني رسول:

١,١. نسب بنو رسول:

ينتسب بنو رسول إلى جدهم الأكبر رسول وهو محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحي بن رستم الغساني (نسبة إلى غسان قبيلة يمنية حكمت بلاد الشام قبل الإسلام ويقال إن الرسوليين من ولد جبلة بن الأيهم بن الحارث ... [١]). المنجكي (نسبة إلى منجك اشرف قبائل التركمان[٢]).

[١] الخزرجي، على بن حسن توفي سنة ٨١٣هـ/ ١٢٠٩م، *العقود اللؤلؤية*، جـ.١، تحقيق: محمد بن على الاكوع، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنى، بيروت دار الاداب، ١٩٨٣م، ١٧– ٣٤.

[٢] التركماني: نسبة الى بلاد التركمان التي انتقل إليها ولد جبلة بن الايهم جدهم بعد تنصره سكنوا هناك مع قبائل التركمان؛ الخزرجي، *العقود اللؤلؤية*، ٣٧–٨٣.

٢,١. ظهور بني رسول على مسرح الأحداث:

توجه بنو رسول إلى اليمن صحبة الأيوبيين، فقد اشترك والدهم شمس الدين أبو الحسن علي بن رسول في إحدى الحملات الأيوبية المتوجهة إلى اليمن وصحب معه أولاده الأربعة، بدر الدين الحسن، وشرف الدين موسى، وفخر الدين أبو بكر، ونور الدين عمر، وقد اختلف المؤرخون حول مقدمهم فيشير الخزرجي نقلا عن السيرة المظفرية قوله "ولما استوثق الملك لبني أيوب في مصر لم يزل معهم عصبة من بني رسول لعلمهم بتقدم منصبهم في الملك وعلو همتهم وشدة بسالتهم وثبوت آرائهم فاجتمع رأي بني أيوب على أن يسلموا إليهم اليمن فقال بعضهم إذا يستقوون علينا بها عليكم وينازعونكم في الشام فاجتمع رأيهم على تسييرهم مع الملك المعظم توران شاه فخرجوا معه بعد أن أوصاهم الناصر صلاح الدين بحسن صحبته أخيه.[٣]

ولقد لعب بنو الرسول دورا بارزا في تثبيت ملك الملك المسعود والوقوف إلى جانبه وتقديم المشورة إليه فازدادت مكانتهم عنده، ثم أصبح المنصور نور الدين عمر اتابك العسكر ونائبا الملك المسعود وعندما توجه المسعود إلى مصر[٤] وخلال فترة حكم الملك المسعود أثبت بنو الرسول حنكتهم في تسير دفة الأمور خاصة أثناء غياب الملك السعود، ولما عاد الملك السعود إلى اليمن أضمر العداء لبني رسول وبادروا إلى لقائه والترحيب بعودته، وتريث المسعود حتى أقام وليمة في الجند دعاء إليها بنو الرسول فاعتقلهم عدا نور الدين لما كان بينهما من رابط ود وأرسلهم إلى مصر، وعرض عليه نيابته على اليمن[٥].

ثم غادر المسعود اليمن وما آن وصل إلى مكة حتى اشتد به المرض ولم يلبث إلى أن توفي فكان أخر ملوك بني أيوب على اليمن[٦].

ولما علم نور الدين عمر بوفاة الملك المسعود حتى طمع في الاستيلاء على ملك اليمن ولكنة في بداية الأمر أظهر الولاء للأيوبيين وأرسل رسالة إلى الملك الكامل يعزيه ويجدد له ولائه للأيوبيين وبعث لهم بالهدايا ولم يقدم الملك الكامل على عزله وأقره نائبا عنه في حكم اليمن[٧].

والحقيقة أن الصراع بين البيت الأيوبي كان على أشده بين الملك الكامل ناصر الدين محمد ٥٧٦ـ ٦٣٥هـ/ ١١٨٠ـ ١٢٣٧م والملك المعظم شرف الدين عيسى ٥٧٢ـ ٦٢٥ هـ/ ١١٧٦ـ ١٢٢٧م، وقد تحالف كل منهم مع آخر ضد أخوه واستغل السلطان نور الدين عمر هذا الانقسام الذي كان يمر بها الأيوبيين،

---

[٣] الخزرجي، *العقود اللؤلؤيه*، جـ.١، ٣٨.

[٤] اليماني، عبد الباقي عبد المجيد، *تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن*، تحقيق: مصطفى حجازي، قدم له: ابراهيم الحضراني، صنعاء: مركز ادراسات والبحوث، ١٩٨٥م، ٨٤.

[٥] ابن حاتم، بدر الدين محمد بن احمد بن عمران، ٧هـ/ ١٣م، *السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك الغز باليمن*، تحقيق: ركس سميث، لندن: جامعة كامبردج، ١٩٧٣م، ١٩٣؛ أحمد، محمد عبد العال، *بنوا رسول وبنو طاهر وعلاقة اليمن الخارجية في عهدهما، ٦٢٨– ٩٢٣هـ/ ١٢٣١ – ١٥١٧م*، الإسكندرية: دار المعرفة، ١٩٨٩م، ٨٩.

[٦] احمد، *بنو رسول وبنو طاهر*، ٨٩.

[٧] أحمد، *بنو رسول وبنو طاهر*، ٩٠.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

فبداء في تحقيق استقلاله بملك اليمن وذلك بالسيطرة على مدن اليمن وولى عليها ولاة يثق بهم[٨] وبعد أن سيطر على معظم بلاد اليمن قام بنو حاتم بعملية التوسط بين نور الدين ولأشراف الحمزيين وتم الصلح بين الطرفين، وشجعوا نور الدين على الاستقلال بحكم اليمن[٩].

وبعد أن تم الصلح بين الزيديين ونور الدين عمر، أصبح بإمكان نور الدين عمر بلوغ مآربه بخلع طاعة بني أيوب وإعلان سلطته على اليمن، التي عمل عليها تدريجيا وعلى مراحل هي:

١. التخلص من النواب الأيوبيين وإحلال أتباعه محلهم.
٢. القضاء على المعارضة الداخلية المتمثلة بالقوى الزيدية.
٣. انقسام البيت الأيوبي.

كل هذه سرعت في انفصال اليمن عن الدولة الأيوبية، ولكي يكتسب نور الدين عمر الصفة الشرعية في حكم اليمن قام نور الدين بالخطوات التالية :

١. ضرب السكة التي تحمل اسمه
٢. الدعاء له على المنابر في سائر البلاد
٣. إرساله هدية إلى الخليفة العباسي المنتصر بالله بن الظاهر العباسي سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٤م وطلب منه التقليد والتشريف بالسلطة[١٠] إلا أن الوضع لم ينتهي عند هذا الحد فقد قام الملك الكامل محمد بإرسال حملة عسكريه لاسترداد اليمن، واعتبر نور الدين مغتصبا لجزء من الدولة، وكان نور الدين عمر متوقع لذلك فقد سارع لملاقاة جيش الملك الكامل محمد في الحجاز ونقل المعركة إلى الحجاز بدلا عن اليمن، واستطاعت قوات نور الدين دخول مكة[١١]، واستمر نور الدين عمر يحكم اليمن حتى سنه ٦٤٧هـ حيث قتل على يد مماليكه في مدينة الجند [١٢]

٢. تاريخ نشأة المدرسة:

تعد المدرسة منشأة دينية تعليمية ذات طابع معماري خاص في المباني الإسلامية الدينية التي انتشرت في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وتاريخ المدارس مرتبط ارتباطا كليا بالعملية التعليمية فقد نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في أول نزوله يتحدث عن التعليم والقراءة والكتابة لقوله تعالى "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{١} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{٤} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ{٥}" وذلك لما لهذا التعليم من ارتباط وثيق الصلة بين العلم والثقافة والفكر ، وقد استخدمت المساجد والجوامع للتدريس فيها منذ وقت مبكر أي منذ نشأت المسجد بالمدينة المنورة حيث كان الرسول صلى الله

[٨] الخزرجي، *العقود اللؤلؤية*، ٥٣؛ ابن حاتم، *السمط الغالي الثمن*، ٢٠٢؛ احمد، *بنو رسول وبنو طاهر*، ٩٤.

[٩] ابن حاتم، *السمط الغالي الثمن*، ٢٠٣؛ الخزرجي، *العقود اللؤلؤية*، ٥٣؛ احمد، *بنو رسول وبنو طاهر*، ٩٦.

[١٠] ابن حاتم، *السمط الغالي الثمن*، ٢٠٦؛ الخزرجي، *العقود اللؤلؤية*، ٥٨؛ احمد، *بنو رسول وبنو طاهر*، ٩٩.

[١١] ابن حاتم، *السمط الغالي الثمن*، ٢٠٨؛ الخزرجي، *العقود اللؤلؤية*، ٥٩؛ الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن احمد، ت٨٣٢هـ، *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: فؤاد السيد واخرون، جـ.٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، ٧٤١.

[١٢] اليماني، *تاريخ اليمن*، ٨٧؛ الخزرجي، *العقود اللؤلؤية*، ٨١.

عليه وسلم المعلم الأول يعلم أصحابه فيه، ثم استمر التعليم في المساجد، على أن اتفاق أراء العلماء حول تاريخ المدرسة بمفهومها الحقيقي كانت منذ القرن الأول الهجري وكان متمثلا في انعقاد مجالس العلماء في مكة والمدينة، فقد جلس بعض الصحابة يعلمون في المسجد النبوي وآخرون في المساجد القريبة منهم مثل مسجد البصرة والكوفة ومسجد عمر ابن العاص بمصر ومسد صنعاء الكبير، إضافة إلى ما كان يعقد من دروس في بيوت العلماء ومن هؤلاء بيت عبد الله ابن مسعود في المدينة.

أما في اليمن فقد حذت حذو المدن الأخرى فقد تم في بعض بيوت علمائها حلقات علم وهو ما سمي بهجر العلم[١٣]، وهذا ما يمكن قوله بأن هذه البيوت كانت النواة الأولى للمدارس في اليمن[١٤] إلى جانب المساجد.

وإذا كانت المدرسة قد ارتبطت بالسكن وبالعملية التعليمية والتي تحدد للطالب ساعات درس فضلا عن ما يقدمه الواقف من منشآت ومن عناية خاصة إلى جانب شيخ ومدرسون وقائمون عليها، وما يقدمه الواقف من نفقة، فإن هذا الأمر يرتبط بنشأة المدارس ذات التخطيط المعماري، وهو الأمر الذي أسفر عن ظهور المدارس، كما أن المدارس ارتبط بتدريس المذاهب السنية الأربعة سواء كان مذهبا وأحدا أو أكثر.[١٥]

وأول إشارة تاريخية وردت عن بناء مدارس كانت في سنة ٣٤٥هـ حين بناء الإمام أبو حاتم السبتي مدرسة في مدين بست ثم تلتها مدرسة في نيسابور سنة ٣٤٩هـ للشافعية، ثم ازدادت عمارة المدارس في مختلف أنحاء المشرق الإسلامي إلا أن أول مدرسة تم بناؤها في المنطقة العربية كانت في مدينة بغداد بناها نظام الملك سنة ٤٥٩هـ، على أن أول أثر باق لبناء المدرسة هو المدرسة المعروفة بمزار الأربعين بمدينة تكريت بالعراق في أواخر القرن الخامس الهجري[١٦]، وكان للمدرسة النظامية أثره الكبير في تتابع بناء المدارس في الشام ومصر واليمن.

هذا ولم يكن لليمن نصيب يذكر من بناء المدارس بتخطيطها المتعارف عليه إلا منذ الربع الأخير من القرن السادس الهجري، وذلك حينما امتد إليها نفوذ الدولة الأيوبية، فقد حمل سلاطينها وأمرائها وملوكها من مظاهر الحضارة الإسلامية التي اقتبسوا كثيرا منها من الدولة السلجوقية فكرة تأسيس المدارس التعليمية والتي قصد من إنشائها في بادئ الأمر تدريس مذاهب السنة وتخريج علماء متمكنين من مناظرة الشيعة. [١٧]

والواقع أن ظهور المدارس في اليمن بتخطيطها المعماري المعتاد المكون من مسجد وقاعات للدرس وسكن للطلبة، لم يبدأ إلا في العصر الأيوبي حيث أنشأ السلطان الملك المعز إسماعيل بن طغتكين سنة

---

[١٣] الحضرمي، عبد الرحمن، "مدينة السلام صعدة"، *مجلة اليمن الجديد*، يونيو– ١٩٨٦م، ١١٥.

[١٤] شيحه، مصطفى عبد الله، *دراسة مقارنة بين المدرسة المصرية والمدرسة اليمنية، تاريخ المدارس في مصر الإسلامية*، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩١م، ٤١٠.

[١٥] شيحه، *دراسة مقارنة*، ٤١٢.

[١٦] حميد، عبد العزيز، "عمارة الأربعين في تكريت بالعراق"، *مجلة سومر*، مج.٢١، بغداد، ١٩٦٥م، ١٢٢؛ فكري، أحمد، *مساجد القاهرة ومدارسها*، جـ.٢، العصر الأيوبي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م، ١٠١.

[١٧] سيد، أيمن فؤاد، *المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي تاريخ المدارس في مصر الإسلامية*، القاهرة، ١٩٩٢م، ٩٤.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

٥٩٤هـ/ ١١٩٨م مدرسة الميلين (المعزية) في مدينة زبيد[١٨]، وتتابع بناء المدارس في هذا العهد حيث وصل عدد المدارس إلى ما يزيد عن ثلاثة عشر مدرسة، عمل أصحابها على استمرارها بما أوقفوه من أوقاف جليلة عليها ضمانا لأداء وظيفتها التي بنيت من اجلها وهي التعليم.

أما في عصر بني رسول فهذا العصر يعد من أزهى عصور اليمن الحضاري حيث انعكس أثار هذا العصر على العمارة والفنون، وذلك لما ساد هذا العصر من استقرار سياسي ورخاء اقتصادي، ولما كان عليه سلاطين هذه الدولة من علم وثقافة وفكر وحبهم للعلماء والمتعلمين.

والحق أنه كان لسلاطين الدولة الرسولية أثره في بناء المدارس، الذي لم يقتصر على اليمن فحسب بل امتد خارجها خاصة مكة والمدينة، وقد بداء دور سلاطين الدولة في البناء منذ تأسيس هذه الدولة، فقد أنشأ أول سلاطينها وهو السلطان نور الدين عمر العديد من المدارس، واقتفاء أثره في البناء جميع سلاطين الدولة، ولم يقتصر الأمر على السلاطين بل نجد سيدات هذه الدولة تنشئ عددا وكذلك فقهائها وأعيانها وغيرهم من ميسوري الحال، حتى أضحت بناء المدارس سمة من سمات هذا العصر.

٣. تخطيط المدارس:

تعد العمارة الإسلامية بما تشهده من روعة بنائها وفخامة بنيانها وهمة مصمميها وتنوع طرزها ميدانا خصبا للباحثين عن الكشف عن أسرار مكنونها واستنطاق جنباتها التي تحكي حال عصور بنائها، وقد تنوعت هذه العمارة ما بين دينية ومدنية وحربية وتنوعت طرزها، ويهمنا منها طراز المدارس، هذا الطراز الذي عرف منذ القرن الرابع الهجري، والذي لم يلبث أن انتشر في جميع أقطار العالم الإسلامي، واتخذ كل قطر منها طابعا خاصا به.

وكانت بداية عهد جديد في تطوير العمارة الإسلامية الدينية وارتباطها بازدهار الحركة العلمية، وهذا النوع من المباني قد وجد في اليمن قبل وصول الأيوبيين إليها إلا أنه انتشر بشكل كبير في العصر الأيوبي، وقد ورث بنو رسول حكم اليمن عن الأيوبيين ونهجوا نهجهم في إنشاء المدارس والاهتمام بها والإنفاق عليها، ولم يقتصر بناء المدارس على السلاطين والملوك من بني رسول فحسب، بل سار على سننهم واقتفى آثارهم نساؤهم ووزراؤهم، وأمراؤهم، ومواليهم، وإماؤهم، حتى صار تشييد المدارس سمة واضحة من سمات عصرهم، ومعلماً بارزاً من مظاهر حضارتهم، فقد بلغ عدد المدارس التي أنشئت في هذا العصر ما يزيد على مائة وخمسين مدرسة منها ثلاث في مكة، والباقي وزعت على مختلف مدن وقرى اليمن ومن أهم المدارس الرسولية التي ما زالت باقية: المنصوريتان العليا والسفلى، والفرحانية، والياقوتية، والجبرتية بمدينة زبيد، والأسدية في مدينة إب، والمعتبية والأشرفية بمدينة تعز، ومدارس بني رسول موضوع الدراسة قد تميزت ببساطة تكوينها المعماري في معظم أمثلتها التي مازالت قائمة حتى يومنا هذا، رغم اشتمالها على مكونات

[١٨] الأكوع، القاضي إسماعيل بن علي، *المدارس الإسلامية في اليمن*، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٩٨٦م، ١٠؛ أبو الفتوح، محمد سيف النصر، "نظرة عامة على تخطيطات المدارس اليمنية"، *مجلة الأكليل*، مج.٣، ع.١، ١٩٨٥م، ١٠٠.

المدرسة التي تؤهلها لأداء وظيفتها في إقامة الشعائر وأداء الفرائض، وتوفير أماكن الدراسة والتعليم وإيواء الطلبة والمدرسين، وتوفير خدماتهم.

وقد روعي في تخطيطها مدى ملائمتها لوظيفة المبنى ولذلك قيل أن "الوظيفة تقرر الشكل، والشكل ينتج عن الوظيفة" وتتوافر فيه شروط عدة، أولها المنفعة وثانيها المتانة وثالثها الجمال ورابعها الاقتصاد، وقد تحققت هذه الشروط في مدارس بني رسول حتى استطاعت أن تنهض بوظيفتها على خير ما يرام وتقوم بها خير قيام وأن تبقى خالدة على مر الأزمان والعصور.

ولكل ما سبق يمكن محاولة وضع طرز لهذه المدارس بناء على أهم عنصر معماري رئيسي فيها ألا وهو مسجد المدرسة التي تعدد أسلوب تغطيتها وانعكس ذلك على تخطيطها فانقسم إلى أنواع ،هي

٣. ١. المدارس متعددة ومتنوعة القباب:

وينقسم هذا النوع من المدارس إلى نموذجين:

٣. ١. ١. النموذج الأول:

وتمثله المدرسة الأشرفية بمدينة بتعز (لوحة ١ شكل ١) التي أمر السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي ببنائها فيما بين عامي ٨٠١-٨٠٣هـ/ ١٤٩٨-١٥٠٠م وهي أكثر المدارس تفردا في تخطيطها وتنوع في عناصرها المعمارية والزخرف وقد أمر بالإشراف على بنيانها قائد حصن تعز الأمير جوهر الصيني الدويدار[١٩] تقع شمال قلعة القاهرة (حصن تعز) بحافة الدرج[٢٠]. وقد قدمت الوقفية وصفا كاملا لهذه المدرسة[٢١]، وهي مكونة من صحن مكشوف يضم عدد من قبور ملوك ونساء وأمراء الدولة الرسولية، يكتنفه من الجانبين قاعتان مستطيلتان للدرس يغطي منهما قبو مدبب جملوني الشكل ولذلك تعرفهما الوقفية على أنهما جمنونين، وفي الجهة الشمالية من الصحن مسجد المدرسة المكون من صدر وجناحين الصدر مثلته بلاطة المحراب وغطي بقبة مركزية كبيرة والجناحان غطي كلا منهما بأربع قباب صغيرة متساوية الحجم، وجميعها محمولة على عقود مدببة ذات أربعة مراكز تستند على دعامتين كبيرتين ودعامتين صغيرتين، ويتوسط جدار المصلى الشمالي محراب مجوف، وقد كسيت الجدران والعقود والقباب بزخارف بارزة وملونة قوامها أيات من القرآن الكريم، وعبارات دعائية ونصوص تأسيسية، وأشكال نباتية متنوعة أهمها الوريدة الخماسية والسداسية شعار الدولة الرسولية.

ويحيط بالصحن والمصلى وقاعات الدرس من الجهات الشرقية والغربية والجنوبية ثلاثة دهاليز تؤدي إليها المداخل الرئيسية البارزة الثلاثة، تطل الدهاليز المغطاة بأقبية مدببة على خارج المدرسة بفتحات كبيرة

---

[١٩] الخزرجي، *العقود اللؤلؤية*، جـ.٢، ١٤١ وما بعده.

[٢٠] الاكوع، *المدارس*، ٢٦٨

[٢١] الوقفية الغسانية، مكتب أثار تعز، الجمهورية اليمنية، وقفية المدرسة الأشرفية، ٤٤؛ انظر: المصري، أمال حامد، "مدارس مدينة تعز باليمن في عصر بني رسول، ٦٢٦ – ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩– ١٤٥٤م، دراسة اثرية حضارية"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ١٤٤ وما بعدها.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

ذات عقود مدببة، وفي منتصف الجدار الجنوبي للدهليز الجنوبي قاعة مستطيلة مغطاة بقبة في الوسط وإيوانين جانبيين يغطيهما قبوان مدببان وهذه القاعة نصت وقفية المدرسة على أنها خانقاه للصوفية، ويكتنف هذه القاعة من الجانبين مئذنتان جميلتان يتكون كل منهما من قاعدة مربعة مبنية من الحجر يعلوها بدن مثمن ذو أضلاع مجوفة على هيئة محاريب صماء معقودة، يعلوه شرفة مزينة بحنايا صماء كبيرة وصغيرة يعلوه بدن مثمن آخر مماثل وشرفة مماثلة للسابقة، يعلو ذلك بدن ثالث مثمن أيضا متوج بقبة صغيرة نصف كروية، وفي الركن الجنوبي الشرقي من المدرسة ميضأة مكونة من بركة مياه محاطة من ثلاث جهات بثلاثة عشر حمام مغطاة بقباب صغيرة.

وللمدرسة ثلاثة مداخل بارزة متماثلة في الجهات الشرقية والغربية والجنوبية، مبنية بالحجر المشهر الأخضر والأصفر يتوج كل منها عقد مدبب ذو حليات مفصصة ويغطيها قبة مدببة، وعلى جانبي المدخلين الشرقي والغربي مكاسل للجلوس، أما الجنوبي فيتميز بوجود دركاة تلي الباب ذات مساحة مربعة مغطاة بقبة يكتنفها إيوانين صغيرين مقببين، وقد نصت وقفية المدرسة على تخصيص هذه القبة والإيوانين كتاباً لتعليم الأيتام وتحفيظهم القرآن الكريم.

إلى جانب احتوى المدرسة الأشرفية على طابق أرضي يضم مخازن داخلية، فظلا عن أماكن لدفن المنشئ وأسرته، وسكن الطلبة والمدرسين، وإلى هذا النوع من المدارس ينتمي أيضا الجامع الكبير بمدينة حيس (شكل ٢) الذي بناه السلطان المظفر يوسف الرسولي سنة ٦٨٢هـ، ويرجع السبب في ذلك إلى أنه لم يبن كجامع فقط وإنما كان عبارة عن مسجد ومدرسة وخانقاة كما هو مذكور في نص تأسيسه على المدخل الجنوبي للجامع، ويلاحظ أن معظم أجزاء هذا النوع من المدارس مغطى بقباب وأقبية مدببة، واحتوائها على ثلاثة مداخل محورية جنوبية وشرقية وغربية.

٣. ١. ٢. النموذج الثانى:

وتمثله المدرسة المعتبية بتعز(شكل ٣ لوحة ٢) وقد أمرت بتشييدها الجهة الكريمة جهة الطواشي جمال الدين معتب بن عبد الله الأشرفي[٢٢] سنة ٧٩٥هـ وذلك استنادا الى الشريط الكتابي المنقوش في جدار مسجد المدرسة[٢٣] وأوكلت زوجها السلطان الملك الأشرف إسماعيل بالأشراف عليها وعلى أوقافها والذي بدوره وكل نيابة عنه وزيره القاضي أحمد بن عمر بن أبي القاسم بن مغيث[٢٤] وهي تقع بناحية الواسطية أسفل السراجية من أحياء مدينة تعز[٢٥].

وهي تتكون من مسجد للمدرسة مستطيل الشكل قسمت بواسطة بائكة إلى أسكوبين قسم تلك المساحة بواسطة العقود الموازية والعمودية على جدار القبلة إلى ست مناطق متساوية غطيت بالقباب والتي قامت

[٢٢] المصري، "مدارس مدينة تعز"، ٤٧

[٢٣] الوقفية الغسانية، ٤٥

[٢٤] الوقفية الغسانية، ٤٥.

[٢٥] الأكوع، *المدارس الاسلامية*، ٢٨٤.

على حنايا ركنية، وتقوم هذه القباب على عقود مدببة عددها سبعه ارتكزت على دعامتين مربعتي المقطع وقد زينت بواطن العقود وظواهرها ومنطقة الانتقال وبواطن القباب بالزخارف الجصية المكونة من نباتية وهندسية وكتابية بتنسيق بديع.

ويتوسط جدار القبلة المحراب ويكتنفه نافذتان ويفتح في الجدار الشرقي بابان يؤديان إلى المجاز الشرقي وبابان بالجدار الغربي يؤديان إلى المجاز الغربي، ويتقدمها فناء مكشوف يحيط به أربعة أروقة تطل على الفناء ببائكة مكونة من ثلاثة عقود عدا الجنوبية التي فتح فيها مدخل، ويكتنف مسجد المدرسة دهليزان شرقي وغربي ينتهيان كلا منهما في الجهة الشمالية بقبة، وتقع قاعتي الدرس إلى الشرق والغرب من الفناء، وإلى الجنوب من الفناء، توجد كتلة بنائية في الجهة الجنوبية مما يلي المجاز الجنوبي وهي عبارة عن إيوانين يتوسطهما در قاعة غطيت بقبة ويتصل بالدر قاعة من الجهة الجنوبية المدخل، وقد ورد وصفا تفصيليا للعناصر المعمارية لهذه المدرسة في وقفيتها[٢٦].

ويمكن القول بأن هذا النمط من المدارس يحتوي على فراغات أكثر وذلك من حيث ظهور المجازات جانبية والمجاز المستعرض، وهي تستخدم لتدريس القرآن الكريم للأيتام، وقد ظهرت هذه المجازات في المدارس الرسولية بتعز القائمة منها، وحتى التي اندثرت تذكر الوقفيات وصف هذه المجازات كالمدرسة الظاهرية والعباسية وسلامة.

٣. ٢. تخطيط المدارس ذات القباب الخمس:

تمثله المدرسة الأسدية (شكل ٤) (لوحة ٣ أ ب) التي أنشأها الأمير أسد الدين محمد بن بدرالدين الحسن بن علي بن رسول قبل وفاته سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، في مدينة إب وهي تقع في الطرف الغربي للسوق، وقد جاء تخطيط مسجد المدرسة فيها عبارة عن مساحة مستطيل الشكل١٦×٧،٥م، قسمت إلى اسكوبين بواسطة بائكتين عموديتين على جدار القبلة في كل بائكة عقدان، قسمت المساحة إلى ثلاثة أقسام الأوسط منها مربع ومثله صدر (بلاطة المحراب) وجناحين، الصدر يغطيه قبة مركزية كبيرة مدببة الشكل محمولة على رقبة دائرية أقيمت فوق مثمن يبرز عن مستوى السطح يستند على أربع حنايا ركنية ويتصدر جدارها الشمالي المحراب وهو عبارة عن حنية يكتنفها عمودين مندمجين أما الجناحان فقد اتخذ كلا منهما شكلا مستطيلا قسم كلا منهما إلى مساحة مربعة الشكل غطي كل مربع بقة، ويتقدم مسجد المدرسة فناء مكشوف يحيط به أربعة أروقة تطل عليه بواسطة بائكة مكون من عمودين ودعامة مشتركة تفتح على الفناء بواسطة ثلاث فتحات.

هذا ويتم الدخول إلى المدرسة عن طريق المدخل الذي يقع في الواجهة الجنوبية وهو من النوع البارز المكون من فتحة معقودة يصل إليها عبر سلم صاعد ذو أربع درجات تفضي إلى دركاة مربعة مغطاة بقبة ضحلة ومنها عبر باب غير معقود يصل إلى الصحن عن طريق ممر مكشوف يكتنفه حجرتان مربعتان مضافتان، والصحن عبارة عن ساحة مربعة مكشوفة محاطة برواق ذو بائكة معقودة بواقع ثلاثة عقود في كل

[٢٦] الوقفية الغسانية، ٥٥.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

جانب محمولة على دعامات مربعة ويغطي الرواق أربع قباب في الزوايا وسقف مسطح فيما بينها، وفي الجهة الشمالية من الصحن، ويكتنف الصحن من الجهتين الشرقية والغربية قاعتان للدرس تطل كل منها عليه بثلاثة عقود مدببة ونصف دائرية، في حين تقع الميضأة في الركن الجنوبي الشرقي للمدرسة ونصل إليه عبر دهليز طويل من المدخل الرئيسي، تتكون الميضأة من مساحة مستطيلة تتوسطها بركة مياه محاطة باثني عشر حماماً.

٣. ٣. تخطيط المدارس ذات القباب الثلاث:

ويمثله ثلاثة نماذج هي

٣. ٣. ١. مدرسة جمال الدين الريمي (شكل ٥):

تنسب هذه المدرسة إلى الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الريمي المتوفى في سنة ٧٩٢هـ١٣٩٠م[٢٧]، في مدينة زبيد وجاء تخطيط مسجد المدرسة فيها عبارة عن مستطيل طوله ٤٠،١٠م وعرضه ٩٠،٣م قسم إلى ثلاثة أقسام مربعة بواسطة عقدين مدببين أقيما على أكتاف غطي كل قسم منها بقبة، ويتصدر جداره الشمال المحراب، وتطل مسجد المدرسة على الفناء بواجهة يفتح فيها ثلاثة مداخل سد أوسطهما وقد اتخذ الفناء شكلا مستطيلا يحيط به سورا من الجهات الشرقية والجنوبية، أما الواجهة الغربية فيفتح فيها المدخل.

٣. ٣. ٢. المدرسة المزجاجية في التحيته (شكل ٧ لوحة ٤ أ، ب):

تنسب إلى الشيخ محمد بن محمد بن أبي القاسم المزجاجي المتوفى سنة ٨٢٩هـ/١٣٢٥م[٢٨] وقد جاء تخطيطها مسجد المدرسة فيها عبارة عن بيت للصلاة مستطيلة الشكل طولها ٨٥،٧م وعرضها ٨٥،٣م قسمت إلى ثلاثة أقسام مربعة بواسطة عقدين عموديين على جدار القبلة غطي كلا منها بقبة أكبرها أوسطها وأكثرها ارتفاعا، وهي التي تشكل بلاطة المحراب، وهي بذلك تمثل مسجد المدرسة صدر وجناحين، وتطل مسجد المدرسة على فناء بمدخلين يتوسطهما حنية اتخذت محراب ويتقدمها فناء مكشوف ،مستطيل الشكل تفتح جميع الوحدات المعمارية عليه، ويطل عليه من الجهة الجنوبية قاعة الدرس التي اتخذت شكلا مستطيلا قسمت لى ثلاثة أقسام بواسطة عقدين مدببين غطي كل قسم منها بقبة وجاءت قبابها متساوية، بينما تتوزع وحداتها المعمارية في الجانب الغربي من الفناء وهي بذالك تمثل النموذج المتزن لهذا النوع من التخطيط.

٣,٣,٣. المدرسة الياقوتية بمدينة حيس (شكل ٥):

هي تنسب إلى اختيار الدين ياقوت زوج الملك الظاهر يحي المتوفاة في سنة ٨٤٠هـ وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من السوق وقد جاء تخطيطها المعماري عبارة عن بيت للصلاة قسم إلى ثلاث مساحات

---

[٢٧] الحضرمي، عبد الرحمن بن عبد الله، *زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ*، صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ٢٠٠٠م، ١٣٣.

[٢٨] الأكوع، *المدارس الإسلامية*، ٣٢٢.

مربعة بواسطة عقدين عموديين على جدار القبلة غطي كل منها بقبة، لوسطى تغطي بلاطة المحراب، ويتقدمها فناء مكشوف.

٣. ٤. تخطيط المدارس ذات القبتين:

ومثل هذا النوع كلا من:

٣. ٤. ١. المدرسة المنصورية السفلى بمدينة زبيد (شكل ٨):

أنشأها السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول المتوفى سنة ٦٤٧هـ [٢٩] وقد جاء تخطيط مسجد المدرسة فيها عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل طولها ١٠م وعرضها ٣٠،٣م قسمت إلى قسمين بواسطة عقد عمودي على جدار القبلة غطي كل قسم منها بقبة، ويتوسط جدار القبلة المحراب وتطل مسجد المدرسة على الفناء بواسطة مدخلين يتوسطهما حنية اتخذت شكلا المحراب والفناء جاء مستطيلا مكشوفا يطل عليه من الجهة الجنوبية قاعة الدرس التي عمد المعمار إلى تغطيتها بقبتين وذلك لمبدأ التناظر والتماثل.

٣. ٤. ٢. المدرسة التاجية بمدينة زبيد (شكل ٩):

تنسب إلى تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري المتوفى سنة ٦٥٤هـ ١٢٥٦م[٣٠] وقد جاء تخطيط مسجد المدرسة فيها عبارة عن مستطيل الشكل طوله ٧٠،٦م وعرضه ٥٠،٣م قسم بواسطة عقد عمودي على جدار القبلة إلى مساحتين مربعتين غطي كلا منهما بقبة وتصدر جدار القلة المحراب، وتطل على الفناء بواسطة واجهة فتح فيها مدخلين بينما حنية اتخذت شكلا محراب والفناء مستطيل الشكل يحيطه سور، ويفتح في الزاوية الجنوبية الغربية المدخل.

٣. ٥. تخطيط المدارس ذات القبة الواحد:

ومثل هذا النوع المدرسة الدعاسية بمدينة زبيد (شكل ١٠)، تقع جنوب مسجد الأشاعر وتنسب إلى سراج الدين أبو بكر بن إبراهيم بن دعاس المتوفى سنة ٦٦٧هـ ١٢٦٨م[٣١] وقد جاء تخطيط مسجد المدرسة فيها عبارة عن مربع طول ضلعه ٥،٥م غطي بقبة كبيرة أقيمت على حنايا ركنية، يتصدر جدارها الشمالي المحراب تطل على فناء بواجهة فتح فيها المدخل، والفناء مستطيل الشكل تطل عليه من الجهة الغربية قاعة الدرس التي اتخذت الشكل المستطيل بطول ٧م وعرض ٥،٢م وغطيت القاعة بقبتين، ويفتح في الجدار الشرقي المدخل

[٢٩] الحبشي، عبد الله محمد، *مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن*، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث، (د.ت.)، ٣١٩.

[٣٠] الأكوع، *المدارس الإسلامية*، ١٣؛ الحضرمي، *زبيد مساجدها ومدارسها*، ٢٠٦.

[٣١] الحبشي، *مصادر الفكر*، ٣١٩.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

٣. ٦. تخطيط المدارس المغطاة بأقبية:

وقد مثل هذا النوع من التخطيط كلا من:

٣. ٦. ١. المدرسة الفاتنية بمدينة زبيد (شكل ١١):

تقع جنوب باب سهام ،وتنسب إلى جهة الطواشي فاتن (ماء السماء) ابنة الملك المؤيد المتوفاة في سنة ٧٦٨هـ١٣٦٦م[٣٢] ومسجد المدرسة فيها عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل طولها ١١م وعرضها ٥،٣م قسمت إلى قسمين غير متساويين بواسطة عقد مدبب الأكبر منها غطي بقبو برميلي والأصغر بقبة وتطل على الفناء بفتحة مدخل، والفناء ذو شكلا مستطيلا تطل عليه وحدات المدرسة المعمارية بينما يقع المدخل في الجدار الشرقي.

٣. ٦. ٢. المدرسة الفرحانية، بمدينة زبيد (شكل ١٢):

سميت أيضا باسم أم السلطان شيدتها أم الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان زوج السلطان الملك الأشرف إسماعيل المتوفاة سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م[٣٣] وجاءت مسجد المدرسة فيها عبارة عن مستطيل طوله ٧٠،١٠م وعرضه ٨٠،٦م يتوسط جدارها الشمالي المحراب، وقسمت إلى ثلاثة أقسام بواسطة عقدين عموديين على جدار القبلة ربما أنه كان يغطيهما ثلاثة أقباء وتطل على الفناء بواسطة ثلاث فتحات معقودة يتقدمها فناء مكشوف ويقابلها من الجهة الجنوبية قاعة الدرس التي اتخذت شكلا مستطيلا ذو سقف مسطح والتي تطل على الفناء بواسطة ثلاث فتحات معقودة (لوحة ٦أ، ب، ج، د)، وللمدرسة مئذنة تتوسط الجدار الشرقي بينما يفتح مدخل المدرسة في الجدار الشرقي.

٣. ٧. تخطيط المدارس المغطاة بأسقف مسطحة:

ربما أن هذا النوع من التخطيط جاء استمرارا للتقاليد التي كانت شائعة في اليمن قبل مجيء الأيوبيين إلى اليمن ومن بعدهم الرسوليين الذين أتوا بعملية تغطية (التسقيف) المباني بالقباب والأقبية وهذا النوع من التسقيف يتشابه إلى حد كبير مع المسكن التقليدي لزبيد، وربما أن المعمار أرد محاكاة ذلك للحفاظ على تناغم وتناسق العمارة في مدينة زبيد، وقد مثل هذا النوع من التخطيط كلا من

٣. ٧. ١. المدرسة المنصورية العليا، بمدينة زبيد (شكل ١٣):

أنشأها السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول المتوفى سنة ٦٤٧هـ[٣٤] والتي جاء تخطيط مسجد المدرسة عبارة عن مستطيل طوله ٣٠،٨م وعرضه ٣م وهي تختلف عن تخطيط المدرسة السفلى إذ جاء سقفها مسطح ويتصدر جدار القبلة فيها المحراب، وتطل على الفناء بواجهة فتح فيه مدخلين يتوسطهما جنية عبارة

---

[٣٢] الأكوع، *المدارس الإسلامية*، ٢٣٧؛ الحضرمي، *زبيد مساجدها ومدارسها*، ١٥٩.

[٣٣] الأكوع، *المدارس الإسلامية*، ٢١٤؛ ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي ت ٩٤٤هـ، *بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد*، تحقيق: عبد الله الحبشي، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث، ١٩٧٩م، ١٠٩.

[٣٤] الحبشي، *مصادر الفكر*، ٣١٩.

عن محراب ويتقدمها فناء مكشوف ويقابلها قاعة الدرس التي اتخذت الشكل المستطيل المغطى بسقف مسطح، بينما تقع بقية الوحدات المعمارية للمدرسة في الجهة الغربية من ميضأة وبركة ماء، والمدخل.

٣. ٧. ٢. المدرسة العفيفية بمدينة زبيد (شكل ١٤):

تعرف اليوم باسم مسجد العافية كما يطلق عليها اسم السابقية ومدرسة مريم[٣٥] وتنسب إلى السيدة مريم بنت الشيخ شمس الدين العفيف زوج الملك المظفر والمتوفاة سنة ٧١٣هـ ١٣١٣م[٣٦] وقد جاء تخطيط مسجد المدرسة فيها عبارة عن مستطيل طوله ١٠م وعرضه ٤٠،٣م يتصدر جدار القبلة فيها المحراب وسقفت بسقف خشبي غطي بطبقة من الجص وتطل على الفناء بواجهة يفتح فيه مدخلين يتوسطهما حنية محراب، ويتقدمها فناء مكشوف، يطل عليه من الجهة الجنوبية قاعة الدرس التي اتخذت الشكل المستطيل والمغطى بسقف مسطح ويقع الدخل في جدارها الشرقي.

٣. ٧. ٣. المدرسة الصلاحية بمدينة زبيد (شكل ١٥):

تعرف اليوم بمسجد علي بن محمد، ينسب بناؤها إلى الدار الكريمة جهة الطواشي آمنة بنت إسماعيل بن عبد الله والدة الملك المجاهد المتوفاة سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م[٣٧] وقد جاء تخطيط مسجد المدرسة فيها عبارة عن مستطيل طوله ٧٠،٧م وعرضه ٦٠،٣م يتوسط جدار القبلة فيه محراب وهي ذو سقف خشبي مسطح غطي بطبقة من الجص، وتطل على الفناء بواجهة فتح فيها مدخلين بينهما حنية محراب ويتقدمها فناء مكشوف ويقابلها من الجهة الجنوبية قاعة الدرس التي جاءت ذات شكل مستطيل ومسقف بأخشاب محلية ويفتح في الطرف الجنوبي من جدارها الشرقي المدخل.

٣. ٧. ٤. المدرسة الجبرتية بمدينة زبيد (شكل ١٦):

أنشأها الشيخ إسماعيل بن عبد الصمد الجبرتي المتوفى سنة ٨٠٦هـ ١٤٠٣م[٣٨] بمساعدة السلطان الأشرف إسماعيل وقد جاء تخطيط مسجد المدرسة فيها على شكل مستطيل طوله ١٣م وعرضه ٥٠،٦م وهي ذات سقف خشبي مسطح يتميز بارتفاعه الكبير مقارنة بمدارس ومساجد مدينة زبيد، وتطل على الفناء بواجهة فتح فيها ثلاثة مداخل، ويتقدمها فناء مكشوف كما يقابلها من الجهة الجنوبية قاعة الدرس التي اتخذت الشكل المستطيل ذوا السقف المسطح، وتقع وحداتها المعمارية في الجهة الغربية المكونة من ميضاءة والبركة بينما يفتح مدخلها في الجدار الشرقي.(لوحة ٧أ، ب).

---

[٣٥] الخزرجي، علي بن حسن، توفي سنة ٨١٣هـ/ ١٢٠٩م، *العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط مصور*، صنعاء: نشر وزارة الثقافة، ١٩٨١م، ٢٣٦؛ الأكوع، *المدارس الإسلامية*، ١٧٠

[٣٦] الخزرجي، *العسجد المسبوك*، ٢٣٦؛ أبو الفتوح، "نظرة عامة"، ١٠٢.

[٣٧] الخزرجي، *العقود اللؤلؤية*، ١٠؛ الأكوع، *المدرس الإسلامية*، ١٧١.

[٣٨] الأكوع، *المدارس الإسلامية*، ٢٨٨؛ وعن حياة الجبرتي؛ انظر: الشوكاني، محمد بن علي، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، جـ.١، بيروت: دار المعرفة، (ب.ت.)، ١٤٠.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

٣. ٧. ٥. المدرسة المحالبية، بمدينة زبيد (شكل ١٧):

شيدها القاضي شهاب الدين أحمد بن إبراهيم المحالبي المتوفى سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م[٣٩] وتعرف اليوم باسم الأحمدية السفلى نسبة إلى الفقهاء من بني الأحمد الذين درسوا فيها، وقد جاء تخطيط مسجد المدرسة فيها عبارة عن مستطيل طوله ١٢م وعرضه ٧٠،٣م ، ذو سقف مسطح ويتوسط جدار القبلة المحراب وتطل على الفناء بواسطة ثلاثة مداخل ويتقدمها فناء مكشوف ويقابلها قاعة الدرس التي جاءت مستطيلة الشكل ذات سقف مستو، بينما تتوزع وحداتها المعمارية من ميضأة وبركة ومدخل في الجانب الغربي من الفناء.

٣. ٧. ٦. المدرسة المزجاجية، بمدينة زبيد (شكل ١٨):

ينسب بناؤها إلى الشيخ محمد بن محمد بن أبي القاسم المزجاجي المتوفى سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م [٤٠] وهي تقع غرب الجامع الكبير وقد جاء تخطيط مسجد المدرسة فيها عبارة عن مستطيل ذات سقف مسطح مستو يتوسط جدار القبلة فيه المحراب ويتقدمه رواق يطل على الفناء ببائكة مكونة من ثلاثة دعائم تحمل عقود نصف دائرية أوسعها أوسطها ويقابلها قاعة الدرس ذات الشكل المستطيل وبسقف مسطح، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية تقع المئذنة بينما يفتح مدخلها في الجدار الشرقي للمدرسة.

٣. ٧. ٧. المدرسة الياقوتية، بمدينة زبيد (شكل ١٩)

ينسب بناؤها إلى جهة الطواشي اختيار الدين ياقوت زوج السلطان الملك الظاهر يحي بن الأشرف إسماعيل المتوفاة سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م[٤١] وتخطيط مسجد المدرسة فيها جاء عبارة عن مستطيل الشكل طوله طوله ٢٠م وعرضه ٢٠،٣م قسم إلى اسكوبين بواسطة بائكة مكونة من خمسة أعمدة تحمل عقودا تسير موازية لجدار القبلة ويتقدمها فناء مكشوف ويتوسط جدارها القبلي المحراب، وتطل على الفناء بثلاثة مداخل موزعة بأبعاد متساوية، وللمدرسة مئذنة تقع في الجانب الشرقي منها، بينما يقع المدخل ووحداتها المعمارية في الجانب الجنوبي من المدرسة.

كما ينتمي إلى هذا النوع من التسقيف المدارس التي أنشئت في المرتفعات الجبلية كمحافظة إب وتعز، وهذه المدارس حافظت على البناء التقليدي كاعتماد الحجر والأعمدة التي تحمل الأسقف الخشبية المستوية، ويمكن أن نشير إلى المدرسة النجمية بمدينة ذي جبلة (شكل٢٠)، وسميت باسم الدار النجمي وهي أخت الملك المنصور نور الدين عمر توفيت في القرن السابع الهجري، وجاء تخطيط مسجد المدرسة فيها عبارة عن مربع قسمت المساحة بواسطة بائكة مكونة من عمودين إلى اسكوبين يحملان السقف مباشرة وزين بالزخارف، ويتقدمها فناء مكشوف يقابله إيوان مستطيل الشكل يطل على الفناء بفتحتين معقودتين، هذا وتميزت المدرسة الرسولية بصغر حجمها وبساطة تكوينها المعماري المكون من مسجد مغطى بقبة أو أكثر

---

[٣٩] الأكوع، *المدارس الإسلامية*، ١٦٣، ١٦٤.

[٤٠] الحبشي، *مصادر الفكر*، ٢٨٠؛ الأكوع، *المدارس الإسلامية*، ٣٢٢.

[٤١] ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي ت ٩٤٤، *الفضل المزيد على بغية المستفيد*، تحقيق: يوسف شلحد، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث، ١٩٨٣م، ١٠٩-١١٣؛ الأكوع، *المدارس الإسلامية*، ٢٢٨، ٢٣١.

أو أقبية، أو بأسقف مسطحة، وفناء أوسط مكشوف، ويقابل المصلى أو في أحد جوانب الصحن قاعة للدرس أو أكثر وميضأة ومئذنة، ومقصورة وحجرة للمؤذن وحجرة أو أكثر لسكن بعض المدرسين والطلاب، وقد فرض هذا التخطيط ليس ضيق المساحة المراد البناء عليها فحسب، وإنما أيضاً قلة إمكانيات المنشئ، فضلاً عن غلبة تدريس المذهب الواحد، مما كان له آثره الكبير في شيوع المدارس ذات قاعة الدرس الواحدة بالإضافة إلى المسجد الذي يعتبر أساس البناء في المدرسة، وإن كان ذلك لم يمنع من جود مدارس تضم أكثر من قاعة درس ومع ذلك خصصت لتدريس مذهب واحد، بينما خصصت القاعات الأخرى لتدريس الحديث والقرآن.

من أمثلة هذه المدارس: المنصوريتان العليا والسفلى، والدعاسية، والزاتية، والجبرتية، والفرحانية، والجوهرية، والمزجاجية، والزكارية، والعلوية الشرقية بزبيد، والياقوتية بحيس والياقوتية بذي السفال والأشرفية والمعتبية بتعز وبذلك فقد استطاع المعمار أن يكون من هذه المدارس صيغة معمارية تميزت بالبساطة في تكوينها المعماري رغم اشتمالها على العناصر التي تؤدي وظائفها.

كما كان للظروف المناخية أثره في تصميم المدرسة في زبيد حيث أغلقت من الخارج وفتحت من الداخل، من أجل توفير الهدوء للدارسين مع مراعاة تأمين الهواء والضوء وتوزيعه على جميع مكونات المدرسة

الخاتمة والنتائج:

في ختام هذا البحث يمكن أن نخرج ببعض المميزات للمدرسة اليمنية خاصة في عصر بني رسول موضوع الدراسة وهي على النحو التالي

إنَّ المنشآت الرسولية الكبيرة احتاجت للتحضير للدخول إلى فراغاتها الرئيسة وصحن المسجد وتهيئته نوع من الفصل عن الشارع مباشرة، وكان توجيه القبلة إلى الشمال في اليمن وطبيعة تعز الطبوغرافية وعدم وجود نسيج منبسط فقد ظهرت المجازات بتشكيل خاص وفقا لتخطيط المدارس ذات القباب المتعددة والمتنوعة المحوري والمتماثل في تعز، وتغطية قاعات الدرس بالأقبية دلالة على تحكم المعمار اليمني بالتنويع في أساليب التغطية.

من خلال التخطيط العالم للمدرسة رغم بساطتها إلا أنها اشتملت على العناصر التي تجعلها تؤدي وظيفتها، داخل حدودها المنتظمة

اعتمدت المدرسة اليمنية على مسجد المدرسة أكثر من غيرها مما جعل الباحث في أن يعتمد في تقسيم طرزه عليها، وإن كان معظمها صغيرا لكنه يكفي لعدد الطلاب في المدرسة، وقد وجد أن معظم مدارس زبيد عبارة عن قاعة واحدة لا تقطعها أعمدة.

كبر الفناء خاصة في مدارس مدينة زبيد، حتى يخدم أكثر من غرض منها الصلاة إذا اقتضى الأمر وذلك بسبب وجود حنية المحراب على جدار مسجد المدرسة الجنوبي، إضافة إلى أنه منطقة توزيع مرافق

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

المدرسة فجميع المرافق مرتبطة به، إلى جانب أنه يعد مكانا للاستراحة والاجتماعات، فهو يساعد على تخفيف الضوضاء.

تعد قاعة الدرس في المدارس اليمنية من أهم الوحدات المعمارية إذ تكمن أهميتها في وظيفتها التي كقاعة للدرس، والمطالعة والاستراحة، أثناء النهار والارتفاق ليلا (المنام فيها) لذا فقد استطاع المعمار استغلال المساحة المتاحة من صغر المدرسة بتوظيفها لأكثر من عمل، وتزويد جدران قاعة الدرس بخزائن استغلت لحفظ الملابس والأمتعة، ومن ثم تم الاستغناء عن بناء حجرات للسكن، وهذا ما أكدته الوقفيات الخاصة بالمدارس اليمنية في عصر بني رسول.[٤٢]

اشتمال معظم المدارس على المرافق الهامة مثل السقايات (السبيل)، وبرك المياه والآبار، وذلك لتزويد القائمين بها بمياه الشرب والوضوء إلى جانب وجود المياضئ

اشتمال معظم المدارس على المئذنة وقد اختلفت بين منطقة وأخرى ففي زبيد تميزت بصغر حجمها وبساطة تكوينها المعماري فهي تتكون من بناء مربع أو مثمن قصير زين بزخرفة هندسية قوامها المعينات، كما أنها تناسبت مع حجم المدرسة، أما في تعز وخاصة الأشرفية فقد تميزت بتعقيدات معمارية فهي عالية الارتفاع الى جانب تعدد عناصرها المعمارية والزخرفية[٤٣].

استخدام الحنايا في مدارس زبيد بشكل عام جاء للضرورة الحتمية في أن الحنايا في مسجد المدرسة استخدمت ككتيبات لحفظ المصاحف والكتب الدينية، بينما استخدمت في قاعات الدرس وفي جدران الفناء لحفظ الملابس.

استخدم المعمار في بناء المدارس اليمنية في عصر بني رسول المواد الإنشائية المحلية كالحجر والأجر في مدينة تعز وإب، أما في زبيد فقد استخدم الأجر فقط، بينما استخدم المعمار في تكسيت المدرسة اليمنية والمواد الرابطة موادا محلية كالجص (الحبس) والقضاض[٤٤] خاصة في الأسقف.

---

[٤٢] الوقفية الغسانية، المصري، "مدارس مدينة تعز"، ١٩.

[٤٣] عن المئذنة في تعز انظر: ص ٧ من البحث ولوحة ١

[٤٤] القضاض مادة تتكون من أحجار جيرية وجص والنورة، فتحرق بأفران خاصة ثم تدق وبعدها تستخدم كمادة لتغطية الأسقف والبرك.

المصادر والمراجع:

- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي ت ٩٤٤هـ، *الفضل المزيد على بغية المستفيد*، تحقيق: يوسف شلحد، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث، ١٩٨٣م.
- .....، *بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد*، تحقيق:عبد الله الحبشي، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث، ١٩٧٩م.
- ابن حاتم، بدر الدين محمد بن احمد بن عمران ق ٧هـ/ ١٣م، *السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك الغز باليمن*، تحقيق: ركس سميث، لندن: جامعة كامبردج، ١٩٧٣م.
- أبو الفتوح، محمد سيف النصر، "نظرة عامة على تخطيطات المدارس اليمنية"، *مجلة الأكليل*، مج.٣،ع.١، ١٩٨٥م، ٩٨-١٤٢.
- أحمد، محمد عبد العال، *بنوا رسول وبنو طاهر وعلاقة اليمن الخارجية في عهدهما ٦٢٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٣١-١٥١٧م*، الاسكندرية: دار المعرفة، ١٩٨٩م.
- الأكوع، القاضي إسماعيل بن علي، *المدارس الإسلامية في اليمن*، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٩٨٦م.
- الحبشي، عبد الله محمد، *مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن*، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث، (د.ت.).
- الحداد، عبد الله عبد السلام، *مدينة حيس تاريخها واثارها الدينية*، القاهرة: دار الأفاق العربية، ١٩٩٩م.
- الحضرمي، عبد الرحمن بن عبد الله، *زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ*، صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ٢٠٠٠م.
- .....، "مدينة السلام صعدة"، *مجلة اليمن الجديد*، يونيو ١٩٨٦م، ١٠٨-١٢٨.
- حميد، عبد العزيز، "عمارة الأربعين في تكريت بالعراق"، *مجلة سومر*، مج.٢١، بغداد، ١٩٦٥م، ١١٨-١٣٥.
- الخزرجي، على بن حسن توفي سنة ٨١٣هـ/ ١٢٠٩م، *العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية*، ج.١، تحقيق: محمد بن على الاكوع، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنى، بيروت دار الاداب، ١٩٨٣م.
- .....، *العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك: مخطوط مصور*، صنعاء: نشر وزارة الثقافة، ١٩٨١م.
- سعيد، معين عبد الملك، "تأثير فترة بني رسول على العمارة الإسلامية اليمنية: دراسة حالة المسجد والمدرسة"، *رسالة دكتوراه*، كلية الهندسة/ جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.
- سيد، أيمن فؤاد، *المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي تاريخ المدارس في مصر الإسلامية*، القاهرة، ١٩٩٢م.
- الشوكاني، محمد بن علي، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، ج.١، بيروت: دار المعرفة، (د.ت.).
- شيحه، مصطفى عبد الله، *دراسة مقارنة بين المدرسة المصرية والمدرسة اليمنية، تاريخ المدارس في مصر الإسلامية*، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩١م.
- عثمان، محمد عبده، "المدرسة في زبيد ٦٢٦-٨٥٨/١٢٢٨-١٤٥٤م تخطيطها وعمارتها"، *رسالة ماجستير*، كلية الاداب/ جامعة بغداد، ١٩٩٢م.
- الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن احمد، ت ٨٣٢هـ، *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: فؤاد السيد وآخرون، جـ.٢، بيروت: موسسة الرسالة، ١٩٨٦م.
- فكري، أحمد، *مساجد القاهرة ومدارسها*، جـ.٢، العصر الأيوبي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م.
- المصري، أمال حامد، "مدارس مدينة تعز باليمن في عصر بني رسول ٦٢٦ – ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩- ١٤٥٤م – دراسة اثرية حضارية"، *رسالة دكتوراه*، كلية الاثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
- مكاوي، هيفاء عبد القادر، "مدارس اميرات الدولة الرسولية ٦٢٦- ٨٥٨هـ/ ١٢٢٨- ١٤٥٤م: دراسة اثرية معمارية"، *أطروحة دكتوراه*، كلية الاداب/ جامعة عدن، ٢٠١٣م.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

- الوقفية الغسانية، مكتب أثار تعز، الجمهورية اليمنية.
- اليماني، عبد الباقي عبد المجيد، *تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن*، تحقيق: مصطفى حجازي، قدم له: إبراهيم الحضراني، صنعاء: مركز ادراسات والبحوث، ١٩٨٥م.

Reference:

- ABŪ AL-FUTŪḤ, MUḤAMMAD SAYF AL-NAṢR, «Naẓra ʿĀmmah ʿal ā Taḫṭīṭāt al-Madāris al-Yamanīya», *Mağallat al-Iklīl* 3, №.1, 1985, 98-142.
- AḤMAD, MUḤAMMAD ʿABD AL-ʿĀL, *Banū Rasūl wa-Banū Ṭāhir wa-ʿalāqat al-Yaman al-Ḫārğīyah fī ʿAhdihmā 628- 923H/ 1231– 1517A.C*, Alexandria: Dār al-maʿrifa, 1989.
- AL-AKWAʿ, AL-QĀḌĪ ISMĀʿĪL BIN ʿALĪ, *al-Madāris al-Islāmīya fī al-Yaman*, Sana'a: Maktabat al-ğīl al-ğadīd, 1986.
- al-Fāsī, Taqī al-Dīn Abū al-Ṭayyb Muḥammad Bin Aḥmad (D:832 H), *al-ʿIqd al-Ṯamīn fī Tārīḫ al-Balad al-Amīn*, Reviewed by: Fūʾād al- Sayīd & others, Vol.2, Beirut: Muʾasasat al-risālah, 1986.
- AL-ḤABAŠĪ, ʿABDULLĀH MUḤAMMAD, *Maṣādir al-Fikr al-ʿArabī al-Islāmī fī al-Yaman*, Sana'a: Markaz al-dirāsāt waʾl-buḥūṯ (D. T.).
- AL-ḤADDĀD, ʿABD ULLĀH ʿABD AL-SALĀM, *Madīnat Ḥays Tārīuhā wa Āṯārūha al-Dīnīya*, Cairo: Dār al-āfāq al-ʿArabīya, 1999.
- AL-ḤAḌRAMĪ, ʿABD AL-RAḤMĀN BIN ʿABD ULLĀH, *Zubayd Msāğidihā wa-Madārisihā al-ʿIlmīya fī al-Tārīḫ*, Sana'a: French Center for Yemeni Studies, Damascus: French Institute for Arab Studies, 2000.
- ……., «Madīnat al-Salām Ṣaʿdah», *Mağallat al-Yaman al-ğadīd*, June 1986, 108-128.
- AL-ḪAZARĞĪ, ʿALĪ BIN ḤASAN tūwfīya sanat 813H/ 1209A.C, *al-ʿAsğad al-Masbūk fiman Wallyā al-Yaman min al-Mulūk: Maṭūṭ Muṣawar*, Sana'a: našr wizārat al-ṯaqāfa, 1981.
- ……..……, *al-ʿUqūd al-Luʾluʾīya fī Tārīḫ al-Dawla al-Rasūlīya*, Vol.1, taḥqīq: Muḥammad Bin ʿAli al-Akwaʿ, Sana'a: Markaz al-dirāsāt waʾl-buḥūṯ al-Yamanī, Beirut: Dār al-ādāb, 1983.
- AL-MAṢRĪ, AMĀL ḤĀMID, «Madāris Madīnat Taʿizz biʾl-Yaman fī ʿAṣr Banī Rasūl 626 – 858H/ 1229-1454A.C-Dirāsa Aṯarīya Ḥaḍārīya», *Ph.D Thesis*, Faculty of Archaeology, Cairo University, 1995.
- AL-ŠAWKĀNĪ, MUḤAMMAD BIN ʿALĪ, *al-Badr al-Ṭāliʿ bi-Maḥāsin min baʿd al-Qarn al-Sābiʿ*, Vol.1, Beirut: Dār al-maʿrifah, (D.t.).
- al-Waqfīya al-ĠAssānīya, Maktab Āār Taʿizz, al- Ǧumhūrīya al-Yamanīyah.
- AL-YAMĀNĪ, ʿABD AL-BĀQĪ ʿABD AL-MAĞĪD, *Tārīḫ al-Yaman al-Musammā Bahğat al-Zaman fī Tārīḫ al-Yaman*, Reviewed by: Muṣṭafā Ḥiğāzī, Qaddam la-hu: Ibrāhīm al-Ḥaḍrānī, Sana'a: Markaz al-dirāsāt waʾl-buḥūṯ, 1985.
- FIKRĪ, AḤMAD, *Masāğid al-Qāhira wa Madārisihā*, Vol.2, al-ʿAṣr al-Ayyūbī, Cairo: Dār al-maʿārif, 1969.
- ḤAMĪD, ʿABD AL-ʿAZĪZ, «ʿImārat al-Arbiʿīn fī Tikrīt biʾl-ʿIrāq», *Mağallat Sūmar* 21, 1965, 118-135.
- IBN AL-DAYBAʿ, ʿABD AL-RAḤMĀN BIN ʿALĪ t 944H, *al-Faḍl al-Mazīd ʿalā Baġayat al-Mustafīd*, Review by: Yūsuf Šilḥd, Sana'a: Markaz al-dirāsāt waʾl-buḥūṯ, 1983.
- ……., ʿABD AL-RAḤMĀN BIN ʿALĪ t 944h, Baġayat al- Mustafīd fī Tārīḫ Madīnat Zbīd, Reviewed by: ʿAbdullāh al-Ḥabašī, Sana'a: Markaz al-dirāsāt waʾl-buḥūṯ, 1979.

- IBN ḤĀTIM, BADR AL-DĪN MUḤAMMAD BIN AḤMAD BIN ʿUMRĀN Q 7H / 13M, *al-Samṭ al-Ġālī al-Ṯaman fī Āẖbār al-Mulūk al-Ġazz biʾl-Yaman*, Reviewed by: Rks Smaiṯ, London: Cambridge University, 1973.
- MIKKĀWĪ, HAYFĀʾ ʿABD AL-QĀDIR, «Madāris Amīrāt al-Dawla al-Rasūlīya 626-858H/ 1228-1454A.C: Dirāsa Aṯarīyah Miʿmārīya», *Ph.D Thesis*, College of Arts/ University of Aden, 2013.
- Preliminary Reports of the Campaigns on Islamic Antiquities, Years, 1984- 1985 - 1986, Materials for a Typology of the Yemeni Mosques, ISMEO- ROME
- SADEK, NOHA, «Patronage & Architecuere in Rasole of Yemen, 626- 858 A.H 1229- 1454», *Ph.D Thesis in Philosophy*, Faculty of Arts/ Toronto Universty, Canada, 1990.
- SAʿĪD, MAʿĪN ʿABD AL-MALIK, «Taʾṯīr fatrat Banī Rasūl ʿalā al-ʿImārah al-Islāmīya al-Yamanīya: Dirāsat Ḥālat al-Masǧid waʾl-Madrasa», *Ph.D Thesis*, Faculty of Engineering, Cairo University, 2010.
- SAYD, ĀYMAN FŪʾĀD, *al-Madāris fī Miṣr qabla al-ʿaṣr al-Āyūbī Tārīẖ al-Madāris fī Miṣr al-Islāmīya*, Cairo, 1992.
- ŠĪḤAH, MUṢṬAFÁ ʿABD ULLĀH, *Dirāsah Muqārana bayna al-Madrasa al-Miṣrīya waʾl-Madrasa al-Yamanīya, Tārīẖ al-Madāris fī Miṣr al-Islāmīya*, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya liʾl-kitāb, 1991.
- ʿUṯmān, Muḥammad ʿAbduh, «al-Madrasa fī Zabayd 626- 858H\ 1228-1454A.C Taẖṭīṭahā wa ʿImaratihā», *Master's thesis*, College of Arts/University of Baghdad, 1992.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

الأشكال:

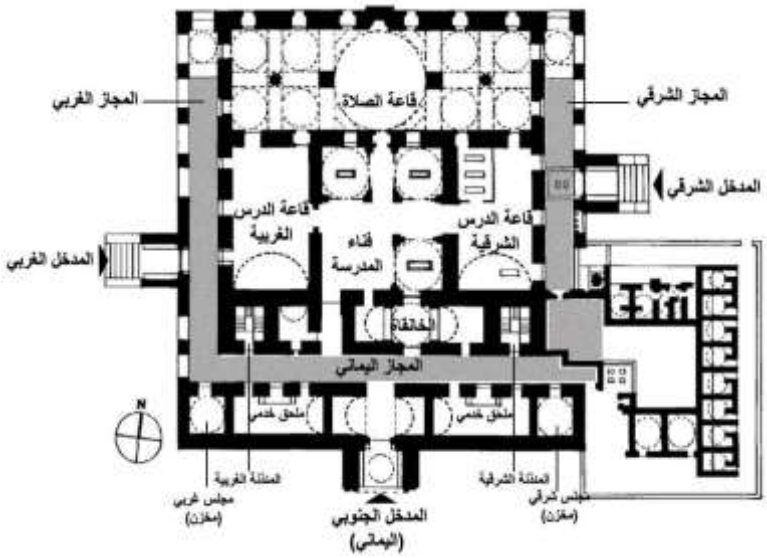

(شكل ١) يوضح تخطيط المدرسة الأشرفية

سعيد، معين عبد الملك، "تأثير فترة بني رسول على العمارة الإسلامية اليمنية: دراسة حالة المسجد والمدرسة"، *رسالة دكتوراه*، كلية الهندسة/ جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ١٩٠.

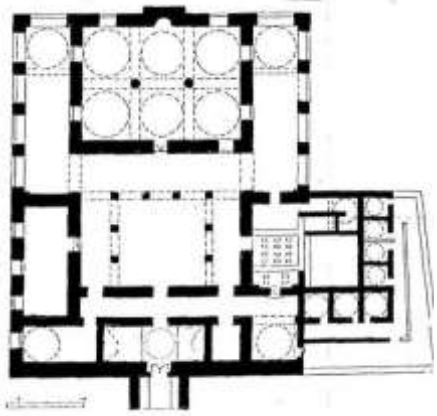

(شكل ٢) يوضح تخطيط المدرسة المعتبية بمدينة تعز

سعيد، "تاثير"، ٢٠٠

(شكل ٣) يوضح تخطيط المسجد الجامع بمدينة حيس

SADEK, NOHA, «Patronage & Architecuere in Rasole of Yemen, 626- 858 A .H 1229- 1454», *Ph.D Thesis in Philosophy*, Faculty of Arts/ Toronto Universty, Canada, 1990, 533.

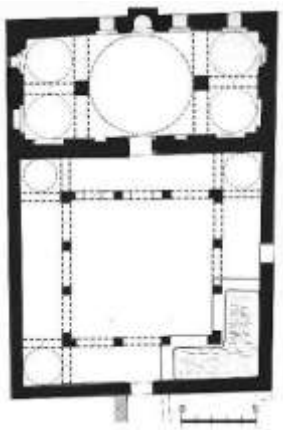

(شكل ٤) يوضح تخطيط المدرسة الأسدية بمدينة، إب
سعيد، تاثير، ١٥١.

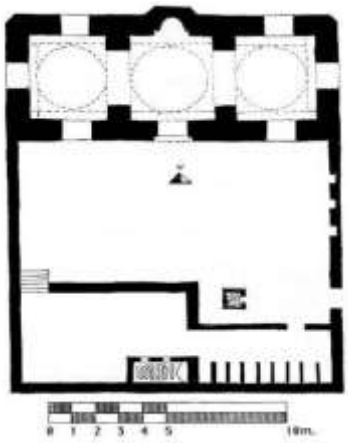

(شكل ٥) يوضح تخطيط مدرسة جمال الدين الريمي بمدينة زبيد، عثمان، محمد عبده، "المدرسة في زبيد ٦٢٦_٨٥٨/١٢٢٨.١٤٥٤م تخطيطها وعمارتها"، *رسالة ماجستير*، كلية الاداب/ جامعة بغداد، ١٩٩٢م، ١٧٤.

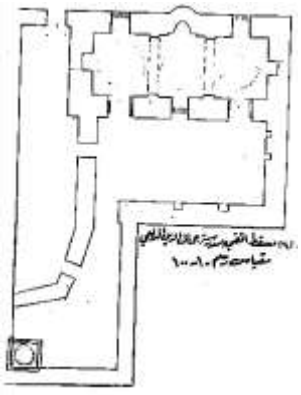

(شكل ٦) يوضح تخطيط المدرسة المزجاجية بالتحيتة،
Preliminary Reports of the Campaigns on Islamic Antiquities, Years, 1984- 1985- 1986, Materials for a Typology of the Yemeni Mosques, ISMEO- ROME, 385.

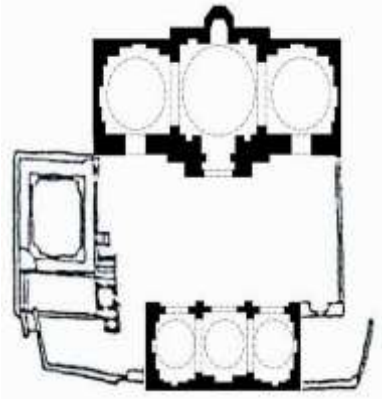

(شكل ٧) يوضح تخطيط المدرسة الياقوتية بحيس؛ الحداد، عبد الله عبد السلام، *مدينة حيس تاريخها واثارها الدينية*، القاهرة: دار الأفاق العربية، ١٩٩٩م، ٤١٢، شكل٥٩.

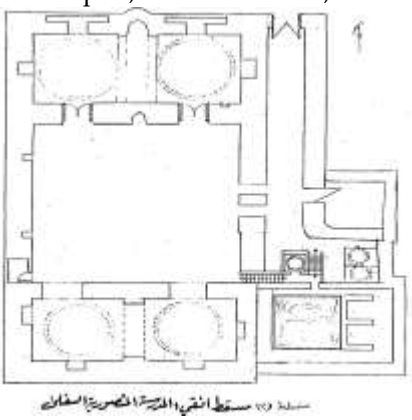

(شكل ٨) يوضح تخطيط المدرسة السفلى المنصورية
عثمان، "المدرسة"، ١٦٨.

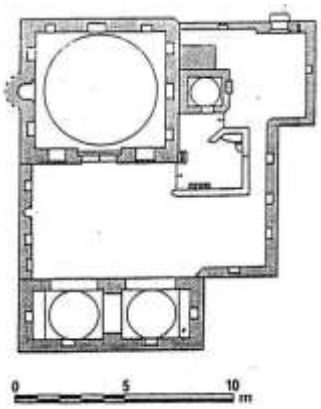

(شكل ٩) يوضح تخطيط المدرسة التاجية بمدينة زبيد بمدينة
زبيد، عثمان، "المدرسة"، ١٦٩.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

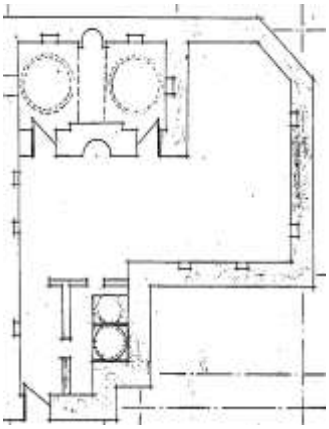

(شكل ١٠) يوضح تخطيط المدرسة الدعاسية بمدينة زبيد؛ عثمان، "المدرسة"، ١٧٠.

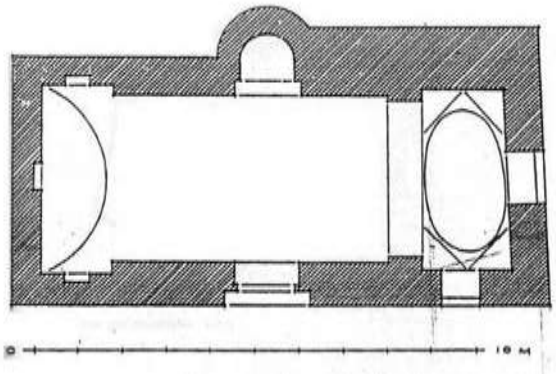

(شكل ١١) يوضح تخطيط المدرسة الفاتنية بمدينة زبيد، عثمان، "المدرسة"، ١٧٣.

(شكل ١٢) يوضح تخطيط المدرسة الفرحانية بمدينة زبيد، عثمان، "المدرسة"، ١٧٨.

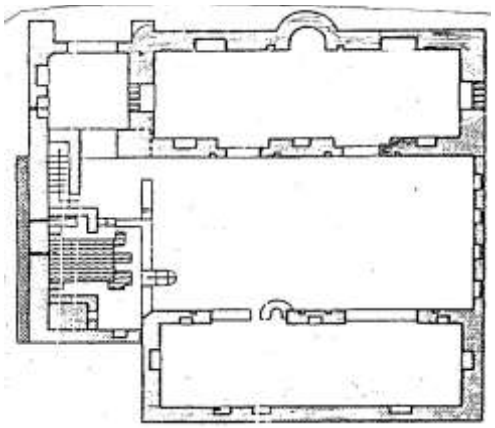

(شكل ١٣) يوضح تخطيط المدرسة المنصورية العلياء بمدينة زبيد ؛ مكاوي، هيفاء عبد القادر، "مدارس اميرات الدولة الرسولية ٦٢٦- ٨٥٨ هـ/ ١٢٢٨- ١٤٥٤م، دراسة اثرية معمارية"، *أطروحة دكتوراه*، كلية الاداب/ جامعة عدن، ٢٠١٣م، ٣٤٤.

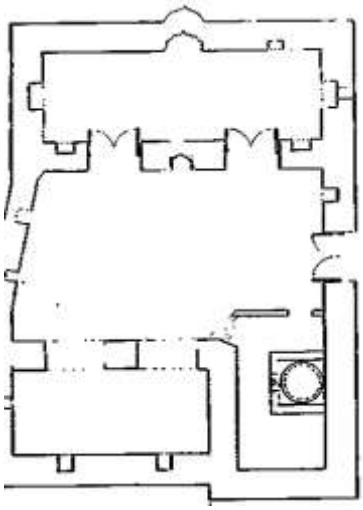

(شكل ١٤) يوضح تخطيط المدرسة العفيفية بمدينة زبيد، عثمان، "المدرسة"، ١٧١.

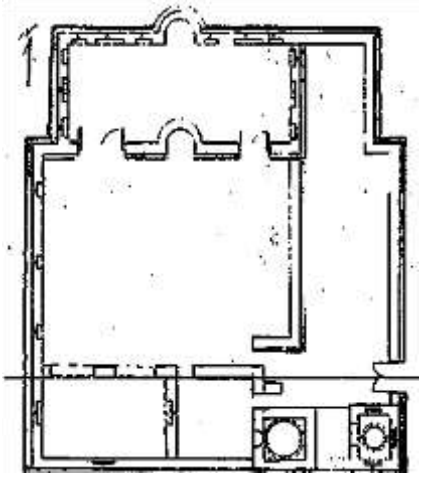

(شكل ١٥) يوضح تخطيط المدرسة الصلاحية بمدينة زبيد، عثمان، "المدرسة"، ١٧٢.

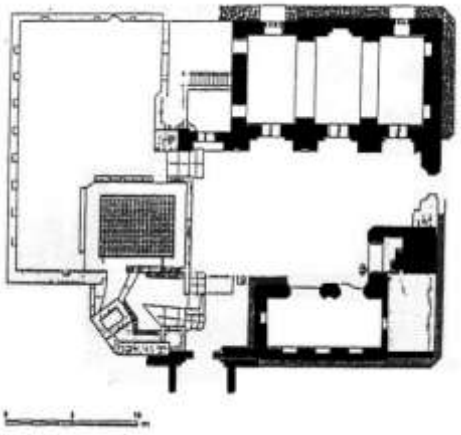

(شكل ١٦) يوضح تخطيط المدرسة الجبرتية، بمدينة زبيد، عن: عثمان، "المدرسة"، ١٧٥.

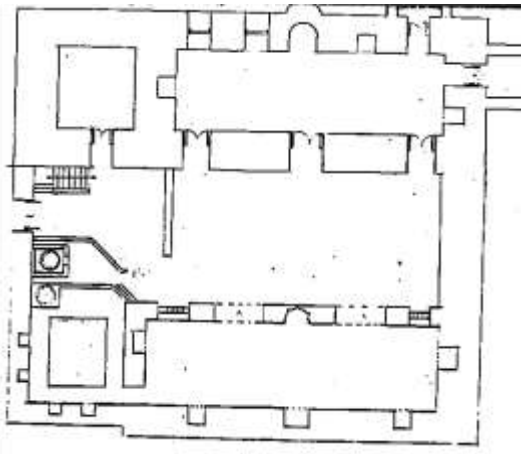

(شكل ١٧) يوضح تخطيط المدرسة المحالبية بمدينة زبيد، عن: عثمان، "المدرسة"، ١٧٦.

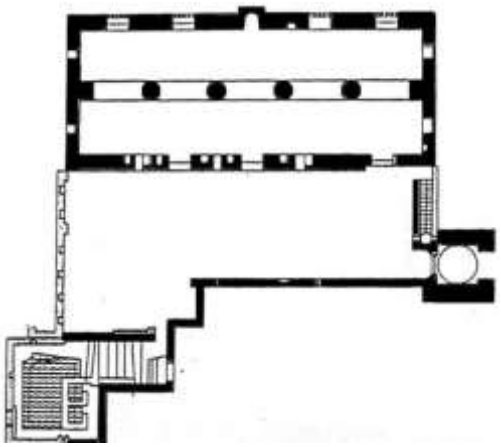

(شكل ١٨) يوضح تخطيط المدرسة المزجاجية بمدينة زبيد، عن: عثمان، "المدرسة"، ١٧٧.

(شكل ١٩) يوضح تخطيط المدرسة الياقوتية بمدينة زبيد عن: SADEK, «Patronage», 520.

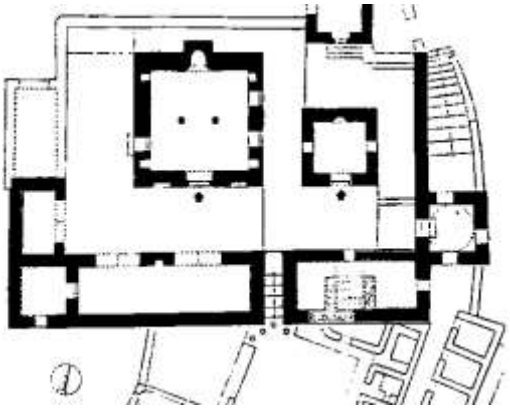

(شكل ٢٠) يوضح تخطيط المدرسة النجمية بمدينة جبله، عن: مكاوي، "مدارس اميرات"، ٣٣٣.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

اللوحات:

(لوحة ١) توضح العناصر المعمارية للمدرسة الأشرفية ©تصوير الباحث

(لوحة ٢) توضح العناصر المعمارية للمدرسة المعتبية ©تصوير الباحث

(لوحة ٣ أ) توضح الفناء والأروقة المطلة عليه بالمدرسة الاسدية، ©تصوير الباحث

(لوحة ٣ ب) توضح واجهة مسجد المدرسة المطلة على الفناء بالمدرسة الأسدية، ©تصوير الباحث

(لوحة أ ٤) توضح واجهة المدرسة المزجاجية، بالتحيته، ©تصوير الباحث

(لوحة ٤ ب) توضح قباب المدرسة المزجاجية بالتحيتة ©تصوير الباحث

(لوحة ٥) توضح واجهة المدرسة الفاتنية بمدينة زبيد، ©تصوير الباحث

(لوحة ٦ أ) يوضح واجهة المدرسة الفرحانية بمدينة زبيد، ©تصوير الباحث

(لوحة ٦ ب) توضح المئذنة والفناء بالمدرسة الفرحانية بزبيد، ©تصوير الباحث

(لوحة ٦ج) توضح تقسيم مسجد المدرسة بالمدرسة الفرحانية بمدينة زبيد، ©تصوير الباحث

(لوحة ٦د) توضح فناء المدرسة الفرحانية بمدينة زبيد، ©تصوير الباحث

DOI: 10.21608/jguaa.2024.207703.1298

(لوحة ٧أ) توضح واجهة مسجد المدرسة بالمدرسة الجبرتية ©تصوير الباحث

(لوحة ٧ب) توضح واجهة قاعة الدرس بالمدرسة الجبرتية، ©تصوير الباحث